Şarkiyat İLMİ ARAŞTIRMALAR DERGİSİ
JOURNAL OF ORIENTAL SCIENTIFIC RESEARCH (JOSR)
Cilt/Volume: 16, **Sayı/Issue:** 01 (Haziran/June 2024)

الأدب التركي في مصر

Mahmud ŞUŞ
Mardin Artuklu Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü, shoush451@gmail.com
https://orcid.org/0000-0001-7730-9864

Ahmet GEMİ
Dicle Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Doğu Dilleri ve Edebiyatları Bölümü, Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, ahmetgemi04@gmail.com, https://orcid.org/0000-0003- 4124-5525

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Makale Geliş Tarihi: 12 Mart 2024 **Accepted / Kabul Tarihi:** 2 Haziran 2024
DOI: 10.26791/sarkiat.1451748

الملخص

لا يمكن تجاهل إسهام الثقافة التركية في المشهد الأدبي المصري ولاسيما الحديث. فقد بقيت مصر جزءًا من الإمبراطورية العثمانية لمدة ثلاثة قرون منذ سقوط الدولة المملوكية وصولاً إلى العصر الحديث. وبينما يستمد الأدب التركي إلهامه من التقاليد الأوغوزية والإسلامية والغربية، يتغذى الأدب المصري من التراث الفرعوني والعربي والإسلامي ليظهر الثقافة والهوية الشرقية وتأثيراتها على الفن والأدب. ويكاد يتشابه العصر الحديث للأدب التركي والمصري في كثير من الأمور، سواء من خلال الفنون الأدبية المختلفة أو من خلال التطور في شكل هذه النصوص ودخول اللمسة الغربية عليها، إلا أن هذا التشابه في بداية الأدب الحديث وجد من الصعوبات في التأثير والتأثر لأسباب عدة.

ونتناول في هذا البحث علاقة الأتراك بالعرب عامة ومصر خاصة، ثم تأثير العلاقات التركية المصرية السياسية على الحياة الأدبية، مع ذكر نماذج لهذا التأثير في الكتب الأكاديمية وكذلك المناهج التعليمية للمرحلة الأساسية من التعليم. ثم نذكر عوامل التقارب والتباعد بين الأدبين التركي والمصري، ثم انتقال الأدب التركي إلى مصر والمنشورات التركية في مصر، والتأثير والتأثر بالسفر والرحلات والتعليم.

الكلمات المفتاحية: ثقافة العربية، ثقافة التركية، اللغة العربية، الأدب العربي، الأدب التركي، الأدب المصري.

MISIR'DAKİ TÜRK EDEBİYATI

Öz

Türk kültürünün Mısır edebiyatına, özellikle de modern Mısır edebiyatına olan etkisini görmemek mümkün değildir. Memlük devletinin yıkılmasıyla birlikte Mısır, modern çağa değin üç asır boyunca Osmanlı İmparatorluğunun bir parçası olarak kalmıştır. Türk edebiyatı eski Oğuz, İslam ve Batı kültüründen ilham alırken Mısır edebiyatı, fen ve edebiyat alanında kültürel ve Doğu kimliğini göstermek için eski Firavunî, Arap ve İslamî kültürden beslenmiştir. Batı'nın etkisi ile gelişerek farklı edebî formlara sahip olması veya bu formların gelişimi yönüyle modern Mısır ve Türk edebiyatı neredeyse aynıdır. Ancak modern edebiyatın başlangıcındaki bu benzerlik, çeşitli nedenlerden dolayı etkileme ve etkilenmeyi zorlaştırmıştır.

Bu çalışmada, Türklerin genelde Araplar, özelde ise Mısır ile olan ilişkisi irdelenmektedir. Türk-Mısır siyasî ilişkilerinin edebiyata olan etkisi ve bu etkinin akademik eserlerdeki tezahürü ile temel eğitim müfredatlarındaki tesiri incelenmiştir. Daha sonra Türk ve Mısır edebiyatını birbirine yaklaştıran veya uzaklaştıran etkenler ele alınmış ve Türk edebiyatının Mısır'a intikali, Mısır'daki Türkçe yayınlar ile seyahat, yolculuk ve eğitim yoluyla bu iki toplumun etkileşiminden bahsedilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Arap kültürü, Türk kültürü, Arap dili ve edebiyatı, Türk dili ve edebiyatı, Mısır edebiyatı.

TURKISH LITERATURE IN EGYPT

Abstract

The influence of Turkish culture on Egyptian literature, especially modern literature, cannot be overlooked. With the collapse of the Mamluk state, Egypt remained a part of the Ottoman Empire for three centuries until the modern era. While Turkish literature draws inspiration from ancient Oghuz, Islamic, and Western cultures, Egyptian literature has been nourished by ancient Pharaonic, Arab, and Islamic cultures to demonstrate its cultural and Eastern identity in the fields of science and literature. Developing under the influence of the West and evolving into various literary forms, modern Egyptian and Turkish literature are almost parallel in terms of their development of literary forms. However, this similarity at the beginning of modern literature found it difficult to influence and be affected for several reasons.

This study examines the relationship between Turks and Arabs in general, and specifically with Egypt. It investigates the impact of Turkish-Egyptian political relations on literature, as well as their manifestation in academic works and their influence on basic educational curricula. Subsequently, factors that bring Turkish and Egyptian literature closer or drive them apart are discussed, along with the transmission of Turkish literature to Egypt, the presence of Turkish publications in Egypt, and the interaction between these two communities through travel, journeys, and education.

Keywords: Arab culture, Turk culture, Arabic language and literature, Turkish language and literature, Egypt literature.

المقدمة

يعتبر الأدب المصري من أبرز الثروات الثقافية التي تحمل بصمات تاريخية وثقافية عميقة، ولا يمكن تجاهل إسهام الثقافة التركية في المشهد الأدبي المصري ولاسيما الحديث. فمنذ سقوط الدولة المملوكية وصولاً إلى العصر الحديث، شهد الأدب المصري تأثرا بالتركي، سواء من خلال الفنون الأدبية المختلفة أو من خلال النصوص التي كتبت باللغة التركية نفسها.

والعلاقة بين الأدب المصري والأتراك علاقة تعكس العديد من الجوانب الثقافية والتاريخية والسياسية والجغرافية التي ربطت بين البلدين على مر العصور. فالعلاقات التركية المصرية علاقات ثنائية يصعب الفصل بينها كما يصعب بناء جدار في منتصف البحر الأبيض المتوسط الرابط بينهما، ومن خلال استكشاف هذه العلاقة، يمكن فهم تأثير الثقافة التركية على الأدب المصري؛ إذ «أسهم التاريخ المشترك بين العرب والأتراك على مدى قرون عديدة في مدِّ جسور التواصل والتعاون، ولا سيما في المرحلة العثمانية التي تداخلت فيها المصالح والآمال بين الشعبين التركي والعربي، وعلى الرغم من الانقطاعات اللاحقة والتحولات التاريخية والسياسية المتلاحقة، فإنَّ الترجمة تمثِّل إحدى أهم أدوات نقل الثقافة والمعرفة وجوهر الأدب بين الثقافتين.»[١]

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف الأثر الذي تركه الأتراك في الأدب المصري، سواء كان ذلك من خلال الأعمال الأدبية التي كتبت باللغة التركية أو من خلال تأثير الثقافة التركية على الكتاب المصري وإنتاجه الأدبي بصورة عامة. وسيتم تناول عدة جوانب تاريخية وأدبية وثقافية تتعلق بتلك العلاقة، بغية فهم السياق الذي نشأ فيه تبادل الأفكار والتأثيرات بين الأدبين المصري والتركي.

وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، سيتم استعراض هذه الجوانب في مصر، بالإضافة إلى دراسة تأثير الثقافة التركية على الأدب المصري في فترات مختلفة من التاريخ، مع التركيز على الشخصيات الأدبية والمؤلفين والأعمال التي شكلت هذه العلاقة.

الأدب مرآة لحياة الشعوب وثقافتها وتناقل موروثاتها من جيل إلى جيل، وتناقل الأدب بين الدول ينقل معه ثقافات وعادات وتقاليد، ويكون له الأثر البالغ في التقارب الفكري والثقافي بين هذه الدول.

وعندما يكون الأدب عظيما يرفع من شأن أمته، لذلك تحرص كل أمة من الأمم على صنع أدباء وكتاب يحملون فكرها ليظهر كمنارة بين الأمم، وكما يقول المؤرخ التركي محمد فؤاد كوبرلي Mehmet Fuat Köprülü «الأدب العظيم لا تبدعه إلا أمم عظيمة، وإن أدب الأمة بمثابة شريان الحياة الذي تستمد قوتها منه، وإن أممًا بلا أدب سرعان ما تضعف وتضمحل من ذاكرة التاريخ نحو الفراغ والضياع.»[٢]

علاقة الأتراك بالعرب عامة ومصر خاصة

ينحدر الأتراك من آسيا الوسطى، وهي المنطقة الممتدة من بحر قزوين غربًا إلى الصين ومنغوليا شرقًا، ومن إيران وأفغانستان جنوبًا وحتى روسيا شمالًا، وظلت هذه المنطقة ساحة النشاط والقوة والإنتاج للأتراك بمختلف قبائلهم على مدار عصور من الزمن.[٣]

ويقف المصري في كتابه «صلات بين العرب والفرس والترك» عند العلاقة بين العرب والترك بعد دخولهم في كنف الإسلام، فيؤكد على أن الترك لم يدخلوا الإسلام طامعين في سلطة، بل عدّوا أنفسهم جنودًا مدافعين عن الإسلام، كما كانوا بعيدين كل البعد عن التعصب، على عكس الفرس الذين كانوا يميلون إلى ابتداع المذاهب والتعصب لها، ومعاملة الآخرين وفق المذهب والعقيدة. وقد عاش العرب في كنف العثمانيين قرونًا من الزمن، وكانوا يتقاسمون المناصب والمهام، ووصل الكثير منهم إلى مناصب عليا في الجيش والوزارة، بل تبوأ كثير منهم منصب شيخ الإسلام، فقد كانت العلاقة بينهم تقوم على أساس الرابطة الإسلامية وليس على أساس العرق أو المذهب.[٤]

ولم تكن علاقة الترك مع العرب ضاربة في التاريخ، إذ ترجع بداية الصلة بينهم إلى الإسلام الذي جمعهم ووثق الصلة بينهم، وترجع بداية العلاقة بين العرب والترك إلى العصر الأموي، حين حاول الخلفاء الأمويون توثيق الصلة برعاياهم من الفرس والترك، وزادت تلك الصلة وتوثقت في زمن العباسيين، حتى صار للترك حظوة وقوة في زمن الخليفة المعتصم الذي استعان بهم لتثبيت حكمه، بعد أن استفحل أمر الفرس في الدولة على زمن من سبقه من الخلفاء. ومنذ ذلك الحين صارت لهم سطوة وقوة في الجيش والجندية، خصوصًا وأنهم معروفون بالبأس والقوة والتمرس في القتال.[٥]

وإذا كانت صلة الترك بالعرب نشأت مع دخولهم في الإسلام، فإن علاقتهم بالفرس كانت أعمق، إذ كانت تربطهم بهم رابطة الجوار، حتى قبل أن يدين الاثنان بالإسلام، ولذلك فإن تأثر الترك بالفرس كان أكبر من تأثرهم بالعرب، ونحن نقصد بالتأثر هنا التأثر اللغوي والأدبي.[٦]

إذن فلغة الأدب التركية تأثرت بالفارسية أكثر من تأثرها بالعربية، ولكن المطّلع على اللغة التركية يلحظ وجود كم كبير من الكلمات العربية في اللغة التركية، وفي الحقيقة فإن تلك الألفاظ لم تدخل التركية من العربية مباشرة؛ وإنما دخلتها عن طريق الفارسية التي كانت مفعمة بالألفاظ العربية، فتأثر التركية بالعربية كان بالواسطة. وزاد بعض المؤرخين فقالوا إن الأدب التركي لم يتأثر بالأدب العربي، بل حذا حذو الأدب الفارسي، فما عرف الترك إلا أدبًا واحدًا هو الأدب الفارسي.[٧] وقد يكون في هذا القول شيء من المبالغة، ولكن ما يهمنا في الأمر هو أن تأثر الأدب التركي بالأدب الفارسي كان أكبر وأعمق

١ إبراهيم الشبلي، "محمد حقي صوتشين مترجِماً"، مجلة ريماك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، إسطنبول، ١/٥ (٢٠٢٣) ٢.

٢ محمد فؤاد كوبريلى، تاريخ الأدب التركي، تر: عبد الله أحمد إبراهيم الغرب، ط١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ١١.

٣ كوبريلى، تاريخ الأدب التركي، ٢٣.

٤ حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١)، ٢٠٨ وما بعدها.

٥ فتحي عبد المعطي النكلاوي، "بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي"، مجلة الآداب جامعة بغداد، ع. ٢٩ (١٩٨٠): ٨٣.

٦ بديعة محمد عبد العال، الأدب التركي العثماني، ط١، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧) ١٨-١٩.

٧ المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، ٢٤٥.

مـن تأثره بـالأدب العربـي.[٨]

العلاقات التركية المصرية السياسية وتأثيرها على الحياة الأدبية

العلاقـات التركيـة المصريـة علاقـات ثنائيـة يصعـب الفصـل بينهـا كمـا يصعـب بنـاء جـدار فـي منتصـف البحـر الأبيـض المتوسـط، فتربـط البلديـن علاقـات دينيـة وثقافيـة وتاريخيـة وجغرافيـة قويـة، وقـد تراوحـت طبيعـة العلاقـات الدبلوماسـية بينهمـا مـن وديـة للغايـة فـي بعـض الأحيـان إلـى متوتـرة للغايـة فـي أحيـان أخـرى، فقـد بقيـت مصـر جـزءًا مـن الإمبراطوريـة العثمانيـة لمـدة ثلاثـة قـرون، وذلـك رغـم شـنّ حاكـم مصـر، محمـد علـي، حربًـا ضـد السـلطان العثمانـي، محمـود الثانـي، فـي عـام ١٨٣١.

وحقيقـة الأمـر أنـه توجـد ازدواجيـة بيـن الكُتَّـاب المصرييـن حـول العلاقـة التركيـة المصريـة، ولكـي ننظـر لهـذه الازدواجيـة فـي النظـرة للأتـراك داخـل مصـر نذكـر مثاليـن لكاتبيـن (مـؤرخ وأديـب) لهمـا مـا لهمـا داخـل الوسـط العلمـي المصـري، الأول المـؤرخ عبـد الرحمـن الرافعـي فـي كتابـه (عصـر محمـد علـي) والثانـي الأديـب شـوقي ضيـف فـي كتابـه (الأدب العربـي المعاصـر).

فيقول الأول المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في كتابه (عصر محمد علي)

«إن اسـتقلال مصـر كان ثمـرة الحـروب التـي خاضـت غمارهـا فـي عصـر محمـد علـى، تلـك الحـروب التـي بذلـت فيهـا الأمـة أرواح عشـرات الآلاف مـن زهـرة أبنائهـا، مـن أولئـك الأبطـال المجهوليـن الذيـن جاهـدوا واستشـهدوا فـي ميادين القتـال، وسـقوا أديـم الأرض بدمائهـم، فـي ربـوع مصـر والسـودان، وفـى صحـارى جزيرة العـرب، وجبـال كريـت والمـوره، وبطـاح سـورية والأناضـول، وفـى قـاع اليـم بميـاه اليونـان، أو علـى سـواحل مصـر والشـام، فـلا جـرم أن كان الجيـل الـذى عـاش فـي عصـر محمـد علـى هـو أكثـر الأجيـال عمـلا وتضحيـة فـي سـبيل تكويـن مصـر المسـتقلة، فعلـى أكتافـه وبجهـوده وضحاياه قـام صـرح الاسـتقلال عالـي الـذرى، وهـو الـذي نهـض بالأعمـال الأولـى لحضـارة مصـر وعمرانهـا، فشـق التـرع، وأقـام القناطـر والجسـور، وشـاد المـدارس، وبنـى العمائـر والدواويـن والقصور، وأنشـأ الموانـئ ودور الصناعـة (الترسـانات)، واسـتحدث المعامـل، وشـيد القـلاع والاسـتحكامات، وبـذل فـي سـبيل تلـك المنشـآت وحياتـه، ويكفيـه فضـلا فـي ميـدان التضحيـة أنـه أنشـأها وبناهـا عامـلا علـى السـخرة، دون أن ينـال علـى جهـوده أجـراً ولا جـزاء، ولا شـكورا، وأن عشـرات الآلاف مـن بنيـه قـد ماتـوا تحـت أعبـاء المجهـودات المضنيـة التـي احتملوهـا فـي سـبيل إتمـام تلـك الأعمـال المجيـدة، فـإذا قارنـت بيـن جهـود ذلـك الجيـل وتضحياتـه، ومـا بذلتـه الأجيـال المتعاقبـة مـن بعـده إلـى اليـوم، حكمـت مـن غيـر تـردد أنـه أكثـر الأجيـال بـذلا ومسـاهمة فـي أعبـاء الجهـاد القومـي، وأكثرهـا تضحيـة بالنفـس والـروح والمـال فـي سـبيل اسـتقلال مصـر وعمرانهـا، فهـو جديـر بـأن تنحنـي الأجيـال المصريـة احترامـا لذكـراه، وتقديـراً لفضلـه، لأنـه عمـل لهـا جميعـا، وبـذل لهـا راحتـه ودمـه وحياتـه، وأحتمـل مـا احتمـل مـن جهـد وحرمـان ليعبـد لهـا الطريـق كـي تجنـى ثمـار جهـوده وتضحياتـه وآلامـه.»[٩]

بينما نجد الأديب شوقي ضيف في كتابه (الأدب العربي المعاصر) يقول

«نحتـاج فـي دراسـتنا لأدب أي أمـة مـن الأمـم إلـى معرفـة الأحـداث الكبـرى التـي أثـرت فـي حيـاة منشـئيه، لأن الأدب فـي حقيقتـه مـرآة ناصعـة صافيـة تنعكـس عليهـا حيـاة أهلـه ومـا تأثـروا بـه مـن أحـداث عامـة وظـروف خاصـة ولمـا كنـا سـنتحدث الأدب المصـري منـذ القـرن الماضـي، فإننـا مضطـرون إلـى أن نرجـع إلـى الـوراء لتربـط الأحـداث بعضهـا ببعـض. ولعـل أكبـر الأحـداث السـابقة اقتحـام الحملـة الفرنسـية لمصـر فـي آخـر القـرن الثامـن عشـر، واصطدامهـا بهـذا الشـعب الـذي كان يـرزح تحـت أثقـال الحكـم العثمانـي منـذ غـزاه التـرك فـي القـرن السـادس عشـر، وأنزلـوا بأهلـه البـؤس والضنـك والإعسـار، ومـن أهـم خصائـص التـرك أنهـم كانـوا غـزاة فاتحيـن، ولـم يكونـوا أصحـاب حضـارة ولا نظـام فـي الحكـم والسياسـة وقبـل ذلـك هدمـوا الحضـارة البيزنطيـة فـي القـرن الخامـس عشـر بفتحهـم القسـطنطينية، ولكـن هـذا الهـدم لـم يكـن شـديد الضـرر، بـل كان شـديد النفـع فـإن أصحـاب هـذه الحضـارة هاجـروا إلـى أوربـا وسـاعدوا مسـاعدة فعالـة فـي نشـأة نهضتهـا الحديثـة، بمـا نشـروا فيهـا مـن الآثـار اليونانيـة والرومانيـة . أمـا فـي مصـر والشـام - وكانـا قـد أصبحـا موئـلى الحضـارة الإسـلامية منـذ غـزوات التتـار للشـرق العربـي وغـزوات المسـيحيين الشـماليين للأندلـس فقـد هـدم التـرك مـا فيهمـا مـن حضـارة بفتحهمـا، وحطمـوا كل مـا وجـدوه فيهمـا مـن صـروح العلـم والأدب والفـن، ولـم يتـح لعلمائهمـا وأدبائهمـا وطـن جديـد يهاجـرون إليـه، بـل نفيـت جماعـة منهـم إلـى القسـطنطينية، وبقيـت جماعـة فـي عقـر ديارهـا حاملـة، لا تسـتطيع أن تنتـج علمـاً ولا أدبـاً، فقـد فقـدت حريتهـا، ولـم تعـد تجـد مـا تسـد بـه رمقهـا. وبذلـك انهـارت الحيـاة العقليـة والأدبيـة فـي مصـر، لـولا نشـاط ضئيـل ظـل فـي الأزهـر، وكان يحفـه ظـلام مطبـق مـن الفقـر والبـؤس والحكـم الظالـم الغاشـم. وفـي هـذه الأثنـاء نزلـت الحملـة الفرنسـية بقيـادة نابليـون بونابـرت فـي مصـر عـام ١٧٩٨ ومكنـت نحـو ثـلاث سـنوات كانـت جميعهـا جهـاداً عنيفـاً وصراعـاً مريـراً قاسـياً بيـن الشـعب المصـري والمعتديـن.»[١٠]

تحليل

حقيقة الوقوف على ذكر في الكتابين لعبد الرحمن الرافعي المؤرخ[١١] وشوقي ضيف الأديب[١٢] تجعل المقارن يقف في دهشة مما يقرأ.

فبينمـا نجـد المـؤرخ عبـد الرحمـن الرافعـي يصـف مصـر فـي عهـد الدلولـة العثمانيـة بالتفـوق فـي العمـارة والعلـم والتوسـع والفتـح والتضحيـة ...إلـخ، نجـد شـوقي ضيـف يصفهـا بالغـزو والهـدم للحضـارة والنفـي للعلمـاء بينمـا عنـد الحديـث عـن الاحتلال الفرنسـي لمصـر يصفـه بـ(الحملـة الفرنسـية)... إلخ.

وهـذه النظـرة التـي بنـى عليهـا شـوقي ضيـف حديثـه مـع الأسـف هـي نفسـها الموجـودة فـي مناهـج الكتـب التعليميـة لطـلاب المـدارس، فنجـد فـي كتـب

٨ محمود المحمد، استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي، رسالة ماجستير نوقشت بمعهد اللغات الحية بجامعة ماردين أرتقلو، عام ٢٠٢٣. ص٨.

٩ عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، الطبعة الخامسة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩)، ١٢.

١٠ شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، الطبعة العاشرة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢)، ١٢-١١.

١١ عبـد الرحمـن الرافعـي (٨ فبرايـر ١٨٨٩ - ٣ ديسـمبر ١٩٦٦) هـو مـؤرخ مصـري، عنـي بدراسـة أدوار الحركـة القوميـة فـي تاريـخ مصـر الحديـث. مـن أشـهر أعمالـه هـو ١٥ مجلـد يـؤرخ فيهـا منـذ أواخـر القـرن الثامـن عشـر وأوائـل التاسـع عشـر حتـى خمسـينياته. تخـرج الرافعـي مـن مدرسـة الحقـوق الخديويـة سـنة ١٩٠٨.

١٢ أحمـد شـوقي عبـد السـلام ضيـف (١٣ ينايـر ١٩١٠ - ١٠ مـارس ٢٠٠٥)، الشـهير بشـوقي ضيـف أديـب وعالـم لغـوي مصـري والرئيـس السـابق لمجمـع اللغـة العربيـة المصـري، ويعـد علامـة مـن علامـات الثقافـة العربيـة، ألّـف عـددًا مـن الكتـب فـي مجـالات الأدب العربـي.

المرحلة الابتدائية والمتوسطة عناوين دروس التاريخ بهذا الشكل (الحملة الفرنسة على مصر[١٣]) بينما نجد تغيير في العناوين للدروس من (الفتح العثماني لمصر) إلى (الغزو العثماني لمصر) أو (الحكم الثماني لمصر)[١٤] كما أثير في مجلس الشعب المصري في عام ٢٠١٠ نهاية حكم حسني مبارك، وبينما نجد فوائد الحملة الفرنسية بين طيات المناهج الدراسية نجد «استيلاء العثمانيين على مصر والشام.»[١٥]

ولهذه النظرة التي يمكن تسميتها (نظرة سياسية) تأثير كبير على تلقي الأدب التركي في مصر وعدم الإكثار منه والانفتاح عليه، فيمكننا القول أن: (الأدب يدور في فلك السياسة) فالكُتَّاب بين الخوف والإحجام





وعلى النقيض تماما ومما يثير الدهشة نجد الثقافة والمصطلحات التركية متغلغلة في المجتمع المصري، فنجد من المفردات التي لا ينفك مصري من التحدث بها ليل نهار (أبلة) للمعلمة و (كبري) للجسر، و(بلكون) للشرفة، و(أفندم، بيه، باشا) مصطلحات عسكرية، والكثير الكثير من المصطلحات التركية التي يستخدمها المصريون ولا يعلمون بأنها تركية. فحقيقة الأمر أن علاقة الشعب المصري بالتركي (بعيدا عن السياسة وتقلباتها) علاقة ود وإكبار وتقبل من الطرفين

ومن العجيب أيضا بينما يكره المصريون الأتراك بسبب فترة حكم (محمد علي باشا) الأتراك أنفسهم يكرهونه ويصفونه بالخائن للدولة العثمانية المنقلب عليها.

الأدب التركي والمصري من حيث النشأة والتاريخ

نجد اختلافًا بين المؤرخين في تقسيم تلك العصور، فمنهم من يعمد في تأريخ الأدب التركي إلى تقسيمه حسب القرون الزمنية. ومنهم من يفصل بين حقبة ما قبل الإسلام، وحقبة الحضارة في ظل الإسلام، وحقبة الأدب الحديث. ومنهم من قسم العصور على ما اشتهر من أسماء الشعراء. ويرى د. مجيب المصري أن سبب الاختلاف في تقسيم العصور يعود إلى أن الترك حكمتهم أسرة واحدة بدءًا من القرن الثالث عشر -الذي يعد البداية الحقيقية للأدب التركي- وحتى القرن العشرين حين سقوط الدولة العثمانية، وهذا أوجد صعوبة في تقسيم عصور الأدب وتسميتها بأسماء الأسر أو الدول الحاكمة،[١٦] فالأدب العربي على سبيل المثال نجد تقسيمه بحسب العصور والدول الحاكمة (أدب صدر الإسلام – الأدب الأموي – الأدب العباسي...) إذ تعاقبت العديد من الدول على الحكم، فتمت تسمية عصور الأدب بأسماء الدول الحاكمة، وهذا ما لا نجده بشكل واضح في الأدب التركي.[١٧]

وللإجابة على سؤال (أليس هناك أدب تركي قبل القرن الثالث عشر الميلادي؟) أجاب محمود المحمد «والجواب: نعم، ولكنه كان أدبًا متفرقًا، فهناك الأدب الأذري أو ما يسمى بالأدب الغربي، كشعر فضولي ونسيمي الذين نظما شعرهما بالأذرية، والأذرية كما هو معلوم من اللغات التركية، وهناك أيضًا الأدب الجغطائي، الذي نشأ في الهند، ويمثله علي شيرنوائي الذي نظم شعره باللغة التركية الجغطائية.[١٨] ولكن هذه الآداب سيطرت عليها صفة المحلية ولم يكتب لها الاستمرار والانتشار الذي حظي به أدب منطقة الأناضول، ذلك الأدب الذي بدأت تتكون ملامحه في القرن الثالث عشر الميلادي وما بعده، حتى صار يمثل الصورة الأوضح للأدب التركي، خصوصًا في بداية حقبة الدولة العثمانية وما تلاها.»[١٩]

أما عن استخدام اللغة التركية في الكتابة فقد بدأت تشق طريقها إبان القرن الثالث عشر الميلادي، وكان فتح قونية عام ٦٧٦هـ عاملًا هامًا في ذلك، إذ يزعم فؤاد كوبرلي أنها قاربت أن تكون بمثابة لغة الأدب، وأن استخدامها لم يكن مقصورًا على تعامل الدولة السلجوقية مع رعاياها من الترك فقط.[٢٠]

---

١٣ الكتاب الرسمي لمنهاج الصف الثالث الإعدادي (المتوسط)، (كتاب الدراسات الاجتماعية – الصف الثالث الإعدادي) دار الكتب الجامعية، للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، ص٤٧ وما بعدها.

١٤ مقال حول التغيير من الفتح إلى غزو عام ٢٠١٠: https://www.aljazeera.net/news/2010/9/25/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9.html

١٥ الكتاب الرسمي لمنهاج الصف الثالث الإعدادي (المتوسط)، (كتاب الدراسات الاجتماعية – الصف الثالث الإعدادي) دار الكتب الجامعية، للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، ٤٣ وما بعدها.

١٦ حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركي، ط١، (الإسماعيلية: مطبعة الفكرة، ١٩٥١)، ٦٢.

١٧ المحمد، استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي، ٩.

١٨ عبد العال، الأدب التركي العثماني، ٨٩.

١٩ المحمد، استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي، ٩.

٢٠ كوبريلي، تاريخ الأدب التركي، ٣٨١.

الأدب المصري في ظل الحكم العثماني

وعلى خلاف ما يشاع عن اضمحلال الأدب المصري في ظل الحكم العثماني فيقول محمد الكيلاني مثبتا خلاف ذلك في كتابه (الأدب المصري في ظل الحكم العثماني):»وغنى عن الإشارة أن الأدب للمصرى فى العصر العثماني لم يكن منحطة ولا مينا كما قالوا. ولم يكن هم الشعراء والكتاب الجرى وراء المحسنات اللفظية كما زعموا. بل كان أدبا حيا، له أهداف يسعى إليها، وأغراض يتجه نحوها. فالمدرسة البكرية جديدة فى بابها، فريدة في نوعها، لا عهد للمصريين بها من قبل. والتعاليم البكرية التي تقوم عليها تلك المدرسة تعاليم غريبة لم تعرفها مصر إلا في خلال العصر العثماني. فقد جعل البكريون من أبي بكر الصديق شخصية تقابل شخصية الإمام على عند الشيعة الإسماعيلية. وقد شجعت الدولة العثمانية تلك الحركة خدمة لسياستها، ومنحت شيخ السادة البكرية سلطة واسعة، ونفوذا محترما. لقد اندمج الشعراء في هذه البيئة الفاتنة، وارتموا بين أحضان الطبيعة على شواطيء بركة الأزبكية، والخليج، وبركة الرطلي، وفي جزيرة الروضة، وعلى شاطىء النيل العظيم ببولاق . وارتبطوا بهذه الأماكن ارتباطاً وثيقاً حتى أضحوا لا يطيقون لها فراقاً، ولا يرون العيش إلا في ظلالها وبين أشجارها وطيورها، وإذا اضطر أحدهم إلى الابتعاد عن القاهرة نظم القصائد في الشوق إلى تلك الأماكن. وإنك لتجد في شعره ألم الفراق، ولوعة الاغتراب. وفي سيرة الظاهر بيبرس ترى المجتمع المصرى ممثلا أوضح تمثيل. وإن الشعر الكثير الذي قيل في وصف الحدائق والبساتين، والبرك والدواليب، ونهر النيل والخليج، والأزبكية وبولاق، والروضة وبركة الرطلي، والقصور والطيور؛ لم يكن متكلفا مصنوعا، بل هو شعر له طابع أصيل في الفن الشعرى . ينبض بالحيوية، ويزخر بالعواطف الصادقة ، والأحاسيس الناطقة ، والمشاعر المتدفقة .[٢١]

فكان الأدب المصري في ظل الحكم العثماني حيا نابضا ومن أمثلة ذلك من أشهر الشعراء في ظل الحكم العثماني: عبد الله الشبراوي، عبد الله الإدكاوي، ابن الصلاحي، السبربائي، الظهوري، الخشاب...

ومن مشاهير الكتاب: الشهاب الخفاجي، عبد البر الفيومي، مرعي بن يوسف الحنبلي، ومن مشاهير العلماء، داود الأنطاكي، مرتضى الزيسي، الصبان...

عوامل التقارب والتباعد بين الأدبين التركي والمصري

عملية التقارب والتباعد بين آداب الشعوب، والتأثير والتأثر حركة طبيعية، فتلاقح اللغات والتاريخ والجغرافيا والأعراق والأعراف والتقاليد ينعكس على الحياة الثقافية والأدبية. ويُعتبر الأدب التركي والأدب المصري من أهم التجليات الثقافية في منطقة الشرق الأوسط، حيث يتميز كل منهما بتاريخ ثري وتنوع في الإنتاج الأدبي. إن فهم التقارب والتباعد بينهما يعكس فهمًا أعمق للروابط الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تشكل السياق الذي نشأت وازدهرت فيه، فبينما يستمد الأدب التركي إلهامه من التقاليد الأوغوزية والإسلامية والغربية، يتغذى الأدب المصري من التراث الفرعوني والعربي والإسلامي ليظهر الثقافة والهوية الشرقية وتأثيراتها على الفن والأدب.

وتُعتبر دراسة عوامل التقارب والتباعد بين الأدبين التركي والمصري مهمة لفهم العلاقات الثقافية والأدبية بين البلدين، فتوجد عوامل كثيرة تربط بين البلدين كالحدود الجغرافية المائية (البحر الأبيض المتوسط) والتاريخية من قرون ثلاثة في ظل الخلافة العثمانية، والتراث اللغوي المتواجد في اللغة التركية واللهجة المصرية.

يقول الأديب التركي عزيز نيسن Aziz Nesin في تقديمه لإحدى مجموعاته القصصية، موجهًا كلامه للقراء العرب: «من غير الممكن أن يتعرف الشعبان التركي والعربي، أحدهما على الآخر، من خلال العلاقات بين الحكومات والتجارة فقط. لا يمكن أن يتحابا دون أن يتعارفا عن كثب. وهناك ما يمكن أن يؤدي إلى المعرفة المتبادلة بيننا بالتأكيد، إنه شعرنا وروايتنا وقصصنا وحكاياتنا، أو بكلمة واحدة: أدبنا. سأسعد كثيرًا إذا ساهمت ترجمة كتابي إلى العربية في تقاربنا، وفي التوصل إلى معرفة أفضل بين الشعبين التركي والعربي.. وإذا شكلت شرارة نور ليضيء العلاقات بين شعبينا.»[٢٢]

ورغم كل تلك العوامل التي تدعو للتقارب بين الأدبين التركي والمصري، إلا أننا نجد اهتمام الدارسين المصريين بالأدب التركي لم يلق اهتمامًا كافيا، فكما يقول عزيز نيسن:»رغم أنه كان جارًا لصيقًا، فقد كان بعيدًا جدًا، وحتى أبعد من أمريكا اللاتينية.»[٢٣]

ويعتبر النصف الثاني من القرن العشرين بداية التلاقي بين الأدب التركي والعربي بشكل عام، ولهذا التأخر والعزوف أسباب نعددها في عدة نقاط ثم نستعرض بعدها رأي د. مجيب المصري ونعلق عليه.

فمن الأسباب التي نراها لتأخر تلاقي الأدب التركي والمصري:

الأسباب السياسية والفهم الخاطئ لمرحلة الدولة العثمانية ولاسيما تعمد تدريس هذا الخطأ في كتب ومناهج التدريس في المراحل الأساسية للتعليم لتنشئة جيل مشوش تاريخيا.

ظهور فكرة القومية خاصة منذ تولي الرئيس جمال عبد الناصر حكم مصر ودعمه لفكرة القومية العربية (الناصرية) مقابل القوميات الأخرى ومنها القومية التركية.

تأسيس الجمهورية التركية بعد سقوط الخلافة العثمانية والانغلاق لفترة من الزمن للمشاكل الداخلية والتحول ومن هذا التحول الكبير (انقلاب الحرف) الذي غير الحروف التركية من العربية إلى اللاتينية، والذي كان له أثرة في زيادة الهوة بين الأتراك والعرب كشعب وهوية.

الأسباب اللغوية من اختلاف اللسان، فاللغة التركية ومبناها مختلف بشكل كبير عن اللغة العربية والتباعد بين العائلتين أدى لصعوبة تلاقي اللسان وعملية التأثر والتلقي.

---

٢١ محمد سيد كيلاني، الأدب المصري في ظل الحكم العثماني، دار الفرجاني، القاهرة، ص ٥-٧

٢٢ عزيز نيسن، في إحدى الدول، تر: عبد القادر عبد اللي، ط١، (حلب: دار الرازي، ١٩٩٠)، ٥.

٢٣ عبد القادر عبد اللي، تركيا بعيوني، جمع وتقديم: محمد حقي صوتشن، ط١، (إسطنبول: ميسلون للثقافة والنشر، ٢٠١٨)، ٣١.

اتجاه الجمهورية التركية منذ سقوط الخلافة العثمانية للغرب على أنه نموذج للعلمانية والعلم والتقدم والحضارة والبعد عن الشرق والحضارة الإسلامية بلغته وتقاليده لمحاولة الانسلاخ من ثوب الخلافة الإسلامية.

تعمد تقليص كم المصطلحات العربية من المعجم التركي (TDK) واستبدالها بفرنسية، أو إنجليزية، أو فارسية، أو مصطلحات مصطنعة محلية.

ويعرض مجيب المصري مجموعة من الأسباب التي انتشرت في ساحة الأدب حول عدم اهتمام الدارسين العرب بأدب الترك فيقول: «من هذه الأسباب أن الدارسين العرب مرّوا على الأدب التركي سريعًا ولم ينظروا إليه نظرة فاحصة، ومنها شيوع فكرة مفادها أن التركية خالية من أدب يستحق النظر والدراسة والتأريخ، ومنا أيضًا أن الأدب التركي متأثر بالفارسي بشكل كبير، وبالتالي فدراسة أدب الترك تستوجب من الباحث إلمامًا بالفارسية أيضًا نظرًا لاحتواء الأدب التركي على الكثير من الكلمات الفارسية، ويزيد بعضهم في ذلك فيرى أن الأدب التركي ما هو إلا تقليد للأدب الفارسي ونسج على منواله، وليس فيه من الفرادة ما يدعو لاعتباره أدبًا مستقلًا بذاته، وبالتالي فدراسة الأدب الفارسي تغني عن دراسة الأدب التركي.[٢٤]

وهذه النظرة يجب محاربتها بشكل علمي وتاريخي، فالتاريخ العثماني العربي تاريخ أب وابن وما كان يوما تاريخ عبد وسيد، تاريخ قائم على رباط الإسلام، وما سقطت الدول العربية في بحر القومية وانحسار الفكر والثقافة والحضارة والتشتت الفكري والديني والخلقي إلا بعد سقوط الخلافة العثمانية.

نجيب محفوظ وأورهان باموك

قال الأكاديمي التركي محمد حقي صوتشين إنّ حصول الكاتب المصري نجيب محفوظ على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٨ شكّل نقطة تحول بالنسبة لتراجِم الأدب العربي للتركية، وإن اهتمام العرب بالأدب التركي زاد عقب حصول الأديب التركي أورهان باموق على الجائزة نفسها عام ٢٠٠٦. وأضاف صوتشين -وهو أستاذ بقسم تدريس اللغة العربية في جامعة غازي التركية- أن القارئ القارئ التركي كان يعرف أعمالا أدبية كثيرة مترجمة عن أدباء ومفكرين عرب، لكن بعد تتويج نجيب محفوظ زاد اهتمام الأتراك بالأدب العربي بشكل لافت. وتابع «إلى جانب نجيب محفوظ، كانت أعمال جبران خليل جبران ونوال السعداوي وتوفيق الحكيم وغسان كنفاني وميخائيل نعيمة، ضمن أبرز التراجم التي اطلع عليها القراء الأتراك عن الأدب العربي حينها". وشهدت هذه الفترة أيضا نقل كثير من المؤلفات العربية إلى اللغة التركية من جانب أكثر من مترجم، وطباعتها أكثر من مرة. ورغم انفتاح القائمين على الأدبين العربي والتركي على مشاركة الأعمال الأدبية فيما بينهم، حالت تحديات عديدة دون تحقيق ذلك، بينها نقص الكفاءة اللازمة لنقل المؤلفات العربية والتركية إلى بعضها بعضا، مما أدى في كثير من الأحيان لغض الطرف عن أعمال ذات قيمة أدبية كبيرة، أو ترجمتها عن لغة ثالثة. ودلل على ذلك بقوله إن غالبية مؤلفات نجيب محفوظ المترجمة إلى التركية منقولة عن لغات غربية، بينما لا يتجاوز عدد الأعمال المترجمة عن العربية مباشرة أصابع اليد الواحدة. وعن مؤلفات الحقبة الحديثة، أوضح أنه إلى جانب أعمال نجيب محفوظ، فقد حققت روايات الكتّاب جرجي زيدان ونجيب الكيلاني وعبد الحميد جودة السحار، ذات الطابع التاريخي والديني، رواجا كبيرا بين القراء الأتراك.[٢٥]

انتقال الأدب التركي إلى الوطن العربي ومصر

أجرى المترجم السوري عبد القادر عبد اللي مسحًا إحصائيًا عام ٢٠١٣ لرصد كمية الأدب التركي المترجم إلى العربية، فرصد حوالي ٢٦٠ كتابًا منذ بدأت ترجمة الأدب التركي إلى العربية، أي أواخر القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠١٣,[٢٦] وقد أجرى محمود المحمد مسحًا إحصائيًا للكتب المترجمة بعد هذا التاريخ وحتى عام ٢٠٢٢، فبلغ عدد الترجمات التي أحصاها ٤٨٦ كتابًا، وبذلك يصبح إجمالي عدد الكتب المترجمة ٧٦٥ كتابًا، أي أن كمية الكتب المترجمة خلال السنوات العشر الماضية فقط تساوي حوالي ٧٠ في المئة من مجمل الأدب التركي المترجم خلال أكثر من قرن من الزمان ... ولم يتعدَّ عدد الأعمال التركية المترجمة إلى العربية ١٥٠ عملًا فقط! وهي إما ترجمة لقصائد شعرية، أو قصص قصيرة، أو فصول من مسرحيات، أو تراجم لشخصيات أدبية.[٢٧]

وبرزت أعمال لكبار الأدباء الأتراك مثل عزيز نيسن Aziz Nesin و وإليف شفق Elif Şafak و ناظم حكمت Nâzım Hikmet ويشار كمال YaŞar Kemal وأورهان كمال Orhan Kemal وخالدة أديب Halide Edip-Adıvar وأورهان باموك Orhan Pamuk ونديم غورسل Nedim Gürsel وأحمد حمدي طانبينار Ahmet Hamdi Tanpınar وأورهان ولي Orhan veli وغيرهم الكثير، ولكن كان لعزيز نيسن حصة الأسد من الترجمات، بدأت بروايته المشهورة «زوبك» التي ترجمها إلى العربية عبد القادر عبد اللي وتميزت بطابعها الساخر؛ هذا الطابع -على ما يبدو- قد راق للقارئ العربي، وربما وجد في تلك الكوميديا السوداء تعبيرًا عن الوضع الذي يعيشه حينها، فتلقف أعماله وانتشرت بشكل كبير، حتى بلغ عدد مؤلفاته المترجمة على امتداد تلك المرحلة حوالي ٥٠ مؤلفًا، تُرجم بعضها من التركية وبعضها من لغات وسيطة، وكان لمشروع «تيدا TEDA» الذي أطلقته وزارة الثقافة والسياحة التركية عام ٢٠٠٥ دور كبير في ذلك، وهو برنامج يدعم المترجمين ودور النشر الراغبة بترجمة الأعمال الثقافية والأدبية التركية إلى اللغات الأجنبية، وجاء تتويج الأديب التركي أورهان باموك بجائزة نوبل للآداب في العام التالي ٢٠٠٦ فوجّه اهتمام وأنظار المترجمين العرب نحو الأدب التركي بشكل أكبر، فأقبلوا على ترجمة الأعمال التركية، كما مثّل ذلك إغراءً لدور النشر العربية التي بدأت بنشر تلك الأعمال المترجمة بينهم.[٢٨]

ونشر في مصر من هذه الأعمال

---

٢٤ المصري، تاريخ الأدب التركي، ١٥.

٢٥ ينظر: مقال نشر بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢٢ ، بعنوان (نجيب محفوظ وأورهان باموق.. حوار العرب والأتراك) تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠١٤/٠٤/٢٩. (بتصرف)

https://www.aljazeera.net/culture/٢٠١٧/١٢/٢٢/%D٨٣%D٨٨%D٩%B١%D٨%٨٨%D٩%A٣%D٨%٨٨%D٩%-B٨%D٨%٨٨%D٩%٨١%AD%D٩%D٨%٨٥%D٩%-AA%٨A%D٨%AC%D٩%D٨%٨٦%D٩%

AA%D٨%B١%D٨%B٩%D٨%٨٤%D٩%AV%D٨%-B١%D٨%AV%D٨%٨٨%AD%D٩%D٨%-٨٢%D٩%٨٨%D٩%٨٥%D٩%AV%D٨%AA%D٨%-٨٦%D٩%AV

٢٦ عبد اللي، تركيا بعيوني، ١٧٣.

٢٧ المحمد، استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي، ٧٩-٩١.

٢٨ المحمد، استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي، ٧٩-٩١.

ومن الأعمال الأدبية التي نشرت في مصر بين رواية وقصص وشعر في العصر الحديث[٢٩]:

مسرحية «فتح الأندلس» لعبد الحق حامد، ترجمها فتحي عزمي في القاهرة عام ١٩١٠، ثم ترجمها إبراهيم صبري مرة أخرى بعد حوالي نصف قرن عام ١٩٥٩، كما تُرجم لعبد الحق حامد عملان آخران هما مسرحية «ذات الجمال»، وديوان «مقبر» وترجمهما إلى العربية صبري همام.

في عام ١٩٣٢ نشرت مجلة المعرفة المصرية أربعة أعداد متتالية أربع قصائد للشاعر محمد عاكف أرصوي وهي: «في الأقصر» «البلبل» «نشيد الاستقلال» «معركة الدردنيل» بترجمة عبد الحميد الدواخلي.

قصة بعنوان «بين صديقين» للأديب التركي يعقوب قدري، نشرتها مجلة الرسالة المصرية التي يرأس تحريرها الأديب أحمد حسن الزيات، في العدد (١٣) لعام ١٩٣٣.

أشعار متفرقة لناظم حكمت: نشرت مجلة المعرفة المصرية في العدد (٨١) مختارات من أشعار ناظم حكمت بتعليق وتمهيد من الأديب حنا مينا. وفي عام ١٩٧٠ نشرت مجلة «المجلة» المصرية في العدد (١٦٨) قصيدة أخرى لحكمت بعنوان «الرجل السائر» بترجمة محمد حرب.

قصيدة «نيسان» للشاعر التركي توفيق فكرت، ونشرتها مجلة الثقافة المصرية في العدد (٩٣) عام ١٩٦٥ بترجمة أكمل الدين محمد إحسان. ثم نشرت مجلة الرسالة في العام ذاته، قصيدة أخرى للشاعر توفيق فكرت بعنوان «تموز» بترجمة أكمل الدين محمد إحسان أيضًا.

في عام ١٩٦٩ نشرت مجلة «المجلة» المصرية في العدد (١٤٧) قصة للأديب عزيز نيسن بعنوان «القط السعيد» ترجمها أكمل الدين محمد إحسان، وربما هذه -بحسب ما وصلنا إليه خلال البحث- أول قصة تمت ترجمتها لعزيز نيسن إلى العربية.

وتنوعت الترجمات التي نشرت في مصر بين القصص ولاسيما الفكاهية لطبيعة الشعب المصري، والشعر بأنواعه التقليدي والحر وقصص الأطفال.

التأثير والتأثر بالسفر والرحلات والتعليم

للسفر والرحلات والانتقال بين البلدين لأسباب تعليمية وتجارية الأثر الكبير في التقابل الفكري والثقافي، فكثير من طلاب العلم الأتراك يأتون إلى جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات للدراسة وهذا كان له الأثر الكبير في إنشاء مراكز تعليمية كثيرة للأتراك في مصر، وزيادة حركة التعايش والاختلاط بين المصريين والأتراك لتعلم وتعليم اللغة العربية والتركية، وإنشاء السلاسل التعليمية والمراكز الخدمية، وكان لهذا الأثر البالغ في زيادة حركة الترجمة ونقل الأدب التركي إلى المصريين، وانتشار الكتب التركية في المكتبات المصرية وكذلك تعلم الأتراك اللغة العربية واللهجة المصرية، والتعرف على الموروث التركي داخل المجتمع المصري.

وكذلك كان للجانب الإعلامي وانتشار الأفلام والمسلسلات التركية خاصة التي تحمل جانب إسلامي وتذكر المصريين بالدولة العثمانية الأثر الكبير في تلقي الأدب التركي وسماعه حتى بلغته ومحاولة ربط اللغة مع الترجمات وتمييز الكلمات لاسيما المشتركة لفظيا مع اللغة العربية واللهجة المصرية.

ومن ذلك أيضا إنشاء الجامعات في كلا البلدين أقساما لتعلم اللغة التركية والعربية؛ مما زاد عدد الطلاب والباحثين حول اللغة التركية والعربية وما ينتج عن ذلك من فهم لطبيعة أصحاب اللغة وثقافتهم وتذوق أدبهم.

الخاتمة

تتميز العلاقة بين تركيا ومصر بأنها علاقة دائمة مرتبطة بروابط جغرافية وتاريخية وثقافية، فمنذ سقوط الدولة المملوكية وصولاً إلى العصر الحديث، شهد الأدب المصري تأثيراً بارزاً للأتراك، سواء من خلال الفنون الأدبية المختلفة أو من خلال النصوص التي كتبت باللغة التركية نفسها، وقد لعبت حركة الترجمة دورا هاما في انتقال الأدب التركي إلى مصر ولاسيما في العصر الحديث وترجمة شعر محمد عاكف أرصوي وناظم حكمت وقصص عزيز نيسن ... إلخ.

وقد اتسمت العلاقة بين تركيا ومصر بمد وجذر، وكان للجانب السياسي الأثر الكبير في انتقال الأدب التركي وتقبله خاصة بعد تولي الرئيس جمال عبد الناصر حكم مصر ودعمه لفكرة القومية العربية مقابل القوميات الأخرى، وكذلك اختلاف اللغة ونظام اللغة التركية البعيد عن نظام الجملة العربية.

ورغم العقبات والموانع إلا أن الأدب بروحه وبأقلام أصحابه يصنع جسرا من التواصل والتقارب وسد الثغور ولاسيما مع تزايد الطلاب الأتراك على الدراسة في الجامعات المصري مما أدى إلى إنشاء مراكز خاصة لتعليمهم اللغة العربية مما يؤثر على إزالة الحواجز ونقل الثقافات وزيادة حركة الترجمة.

٢٩ المحمد، استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي، ٨٠-٨٣.

المصادر

الرافعي، عبد الرحمن. عصر محمد علي. الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩.

الشبلي، إبراهيم «محمد حقي صوتشين مترجِماً»، مجلة ريماك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، إسطنبول ١/٥، ٢٠٢٣، ٢-١٩

ضيف، شوقي. الأدب العربي المعاصر في مصر. الطبعة العاشرة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢.

عبد العال. الأدب التركي العثماني. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧.

عبد العال، بديعة محمد. الأدب التركي العثماني. ط١. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧.

عبد اللي، عبد القادر. تركيا بعيوني. جمع وتقديم: محمد حقي صوتشن. ط١. إسطنبول: ميسلون للثقافة والنشر، ٢٠١٨.

كتاب الدراسات الاجتماعية – الصف الثالث الإعدادي. القاهرة: دار الكتب الجامعية، للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

كوبريلى، محمد فؤاد. تاريخ الأدب التركي. ترج: عبد الله أحمد إبراهيم الغرب، ط١. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠.

كيلاني، محمد سيد، الأدب المصري في ظل الحكم العثماني، دار الفرجاني، القاهرة، ١٩٦٥.

المحمد، محمود. استقبال الأدب التركي الحديث في الوطن العربي. ماردين: رسالة ماجستير نوقشت بمعهد اللغات الحية بجامعة ماردين أرتقلو، عام ٢٠٢٣.

المصري، حسين مجيب. تاريخ الأدب التركي. ط١. الإسماعيلية: مطبعة الفكرة، ١٩٥١.

النكلاوي، فتحي عبد المعطي. «بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي». مجلة الآداب جامعة بغداد، ع. ٢٩، ١٩٨٠.

نيسن، عزيز. في إحدى الدول. ترج: عبد القادر عبد اللي. ط١. حلب: دار الرازي، ١٩٩٠.

المصري، حسين مجيب. صلات بين العرب والفرس والترك. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.

مقال نشر بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢٢ ، بعنوان (نجيب محفوظ وأورهان باموق.. حوار العرب والأتراك) تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠١٤/٠٤/٢٩. (بتصرف)

https://www.aljazeera.net/culture/2017/12/22/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8-%D9%85%D8%AD%D9%81%D9%88%D8%B8-%D9%88%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%82-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8

Abdellî, Abdülkadir. *Türkiya bi-uyûnî*. Haz. M. Hakkı Suçin, 1. Baskı. İstanbul: Maysaloon li'sekâfe ve'n-neşr, 2018.

Abdullah, Bedîa Muhammed. *el-Edebü't-Türkiyyü'l-Osmanî*. 1. Baskı. Kahire: Dârü's-sekâfiyye, 2007.

Abdüladil. *el-Edebü't-Türkî el-Osmanî.* Kahire: ed-Dârüs-sekâfe li'n-neşr, 2007.

Alşibli, İbrahim. Mohammad Hakki Suçin Mütercîmen, *Rimak International Journal of Humanities and Social Science, İstanbul,* 5/1 (2023) 2-19.

Dayf, Şevkî. *el-Edeb'l-Arabî el-Muasır fî Mısır*. Kahire: Dârü'l-maarif, 1992.

Kilânî, M. Seyyid. *el-Edebü'l-Misrî fî Zilli'l-hükmi'l-Osmânî.* 1. Baskı. Kahire: Dârü'l-feracânî, 1965.

Kitâbü'd-dirâti'l-ictimâiyye, *es-Safü's-sâlisi'l-i'dâdî*. Kahire: Dârü'l-kütüb'il-camiiyye, 2020.

Köprülü, M. Fuad. *Târîhü'l edebi't-Türkî*. trc. Abdullah Ahmed İbrahim el-Garb, 1. Baskı. Kahire: el-Merkezü'l-kavmî li't-terceme, 2010.

el-Mısrî, Hüseyin Mücîb. *Târîhü'l-edebi't-Türkî*. 1. Baskı. İsmailiyye: Matbaatü'l-fikr, 1951.

el-Mısrî, Hüseyin Mucîb. *Sılatü Beyne'l-Arab ve'l-Furs ve't-Türk*. Kahire: ed-Dârüs-sekâfe li'n-neşr, 2001.

el-Muhammed, Mahmud. *İstikbâlü'l-edebi't-Türkî el-hadîs fi'l-vatani'l-Arabî*. Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Mardin: Mardin Artuklu Üniversitesi, 2023.

Nesin, Aziz. *Fî İhdâ'd-düvel*. trc. Abdülkadir Abdellî, 1. Baskı. Halep: Dârü'r-râzî, 1990.

en-Niklâvî, Fethî Abdülmûtî. "Bidâyetü't-t'sîri'l-İslâmî fi'l-edebi't-Türkî." *Meceletü'l-âdâb, Camiatu Bağdât,* s. 29, 1980.

er-Rafiî, Abdürrahman. *Asru Muhammed Ali.* 5. Baskı. Kahire: Darü'l-maarif, 1989.

Extended Abstract

Egyptian literature is one of the most prominent cultural riches that bear deep historical and cultural imprints, and the contribution of Turkish culture to the Egyptian literary scene, especially the modern one, cannot be ignored. From the fall of the Mamluk state to the modern era, Egyptian literature has witnessed Turkish influence, whether through various literary arts or through texts written in the Turkish language itself.

The relationship between Egyptian and Turkish literature reflects the many cultural, historical, political and geographical aspects that have linked the two countries throughout the ages. By exploring this relationship, it is possible to understand the influence of Turkish culture on Egyptian literature. The common history between Arabs and Turks over many centuries has contributed to building bridges of communication and cooperation, especially during the Ottoman period, when interests and hopes overlapped between the Turkish and Arab peoples, and despite subsequent interruptions and successive historical and political transformations, translation represents one of the most important tools for transferring culture, knowledge and the essence of literature between the two cultures.

Literature is a mirror of the life and culture of peoples and the transmission of their legacies from generation to generation, and the transmission of literature between countries transmits cultures, customs and traditions, and has a great impact on the intellectual and cultural rapprochement between these countries.

When literature is great, it raises the status of its nation, so every nation is keen to create writers and writers who carry its ideas to appear as a beacon among nations, and as Turkish historian Mehmet Fuat Köprülü says, Great literature is created only by great nations, and the literature of a nation is like a lifeline from which it draws its strength, and nations without literature soon weaken and fade from the memory of history towards emptiness and loss.

Some historians divide Turkish literature according to the centuries. Others separate the pre-Islamic era, the era of civilization under Islam, and the era of modern literature. Some of them divide the eras according to the names of famous poets. Dr. Mujib al-Masri believes that the reason for the difference in the division of eras is due to the fact that the Turks were ruled by one family from the thirteenth century - which is considered the real beginning of Turkish literature - until the twentieth century when the Ottoman Empire fell, and this created difficulty in dividing the eras of literature and naming them by the names of the ruling families or states, as Arab literature, for example, is divided by eras and ruling states (the literature of Sadr al-Islam - Umayyad literature - Abbasid literature ...) as many states succeeded to rule, so the eras of literature were named by the names of the ruling states, which is not clearly found in Turkish literature.

There was a Turkish literature before the thirteenth century AD, but it was a dispersed literature. There is Azeri literature, or what is called Western literature, such as the poetry of Faduli and Nasimi, who organized their poetry in Azeri, and Azeri, as is known from the Turkish languages, and there is also Jaghatai literature, which originated in India, represented by Ali Chernavi, who organized his poetry in the Turkish Jaghatai language. But these literatures were dominated by localization and did not have the continuity and spread that the literature of the Anatolian region enjoyed, which began to take shape in the thirteenth century AD and beyond, until it became the clearest picture of Turkish literature, especially at the beginning of the era of the Ottoman Empire and its successors.

As for the use of the Turkish language in writing, it began to make its way during the thirteenth century AD, and the conquest of Konya in 676 AH was an important factor in this, as Fuat Köprülü claims that it almost became the language of literature, and its use was not limited to the Seljuk state's dealings with its Turkish subjects only.

The relationship between Turkey and Egypt has been characterized by ebb and flow, and the political aspect had a great impact on the transmission and acceptance of Turkish literature, especially after President Gamal Abdel Nasser took over the rule of Egypt and supported the idea of Arab nationalism against other nationalities, as well as the difference in language and the Turkish language system, which is far from the Arabic sentence system.

Despite the obstacles and barriers, literature, in spirit and with the pens of its owners, creates a bridge of communication, rapprochement and bridging gaps, especially with the increasing number of Turkish students studying in Egyptian universities, which led to the establishment of special centers to teach them the Arabic language, which affects the removal of barriers, the transfer of cultures and the increase in the translation movement.